Downloaded from: justpaste.it/qec1

مطوية إلا الصلاة

مطوية إلا الصلاة - الوجه الأول

مطوية إلا الصلاة - الوجه الثاني

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه، وبعد:

أخي الغالي.. يا مَن كتب الله لك سُكنى الشام..

أخي المبارك .. في الشام وخارج الشام، وفي أي بقعة على هذه الأرض..

إني سأدلف في الموضوع مباشرة لعِظَم ما أتحدث عنه، وخطورة ما سأكتب حوله..

أخي الحبيب.. أنا أتحدث عن جريمة خطيرة تكاد تعصف بمجتمعاتنا الإسلامية..

جريمة تكاد أن تتهدّ لِهولها الجبال..

ألا وهي.. جريمة ترك الصلاة

أيها الأخ العزيز .. والله إننا نتألم حينما نعلم ان الصلاة حين يقال أن فلان في الحي الفلاني لا يصلي بل انني تفاجأت في يوم من الأيام حينما سألت مجموعة من الناس عن الصلاة، فقال لي عدد كبير منهم إنهم لا يصلون..! يا سبحان الله! ألا يعلمون أن الذنوب والمعاصي كلها – ما عدا الشرك – هي أخفّ من ترك الصلاة، بالرغم من شناعة كثير منها..؟!

وإنك لتعجب من بعض الشباب حينما تسأله: هل من الممكن أن تذهب إلى المرقص أو تذهب ملهى؟ فيقول: أعوذ بالله! لكن حين تسأله: هل يمكن أن تُفوّت الصلاة؟ فيقول: نعم!

إن القارئ اللبيب يُدرك جيداً أننا لا نريد بهذا الكلام أن نُهوّن من شأن بقية المعاصي والفواحش في قلب المؤمن والعياذ بالله، ولا تصغير الكبائر والموبقات في عينه! إنما نريد أن نُعظم من قَدر الصلاة، ونبيّن خطورة تركها والتهاون في أدائها، ونطهّر قلب كل مسلم من الاستهانة بها.

أعظم سبب لترك الصلاة والتهاون بها:

أيها المسلم.. إن الصلاة لها موضع عظيم في دين الإسلام، وليس سبب تفريطنا في الصلاة هو كثرة مشاغلنا، وليس لأننا لا نطيق القيام بها أو لا نستطيع أداءها، فإنما هي دقائق ولحظات فقط، ولقد خفّفها الكريم سبحانه من ٥٠ صلاة إلى خمس صلوات ينال بها المصلي أجر الخمسين صلاة..

إن أعظم سبب لتفريطنا في الصلاة وإهمالنا: هو أننا لم نعرف قدر الصلاة أصلاً، ولم نستشعر عظمتها في عين الله تعالى، ولم نُدرك خطورة تركها أو اعتياد تأخيرها والتكاسل عنها..

حتى ندرك أهميّة الصلاة وخطورة التهاون بها:

نذكّر أخي وأختي بارك الله فيكما أن أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة، فإذا صلحت صلح سائر عمله، وإذا فسدت فسدَ سائر عمله، واعلم أن من أنكر وجوب الصلاة وجحد بها فقد كفر بالله العظيم بلا خلاف بين المسلمين، واعلم أن المسلمين قد أجمعوا – كما نقل ابن عبد البر – على أن جاحد الصلاة كافر يُقتل إن لم يتُب من كفره، واعلم أن العلماء قد اختلفوا في كُفر تارك الصلاة تكاسلاً وتهاوناً، فجمهور العلماء يرون أن تارك الصلاة تكاسلاً وتهاوناً لا يكفر كفراً مُخرجاً من ملة الإسلام، ولكن يرون أنه قد وقع في كبيرة عظيمة من كبائر الذنوب، والامام أحمد رحمه الله اختار أن تارك الصلاة المتهاون فيها ولو ترك صلاة واحدة كفر؛ لعموم الحديث الصحيح: (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر) نسأل الله السلامة والعافية!

فيا مَن تركت الصلاة.. ويا من تتهاون (أو تتوطّش)[1] فيها.. أتدري أنك بذلك على وشك الوقوع في الكفر؟ ألا يكفي أن تكون محلّ خلاف بين العلماء؛ منهم من يقول إنك فاسق مُرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب، ومنهم من يقول إنك كافر بالله العظيم؟! أتريد يا مَن تشهد أن لا اله الا الله أن يكون إسلامك في موضع شك واختلاف وأخذ وردّ بين العلماء؟

وليس هذا الخلاف بينهم بالتشهّي والهوى، بل لشدّة ما ورد من الوعيد والنكير على تارك الصلاة في كتاب الله تعالى وسنّة النبي ﷺ.

هنا تُدرك أخي جيداً أن تارك الصلاة على خطر عظيم والعياذ بالله تعالى..

ويكفي ما رواه الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: ذكر النبي ﷺ الصلاة يوماً بين أصحابه فقال: «من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة، وحُشر يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبَيّ بن خلف».

وهذا وعيدٌ شديد، وتخويف أكيد، أعاذني الله وإياك أن نكون مع هؤلاء، وأسأله أن يحشرنا مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحَسُن أولئك رفيقاً..

ويقول عبدالله بن شقيق:

«ما كان من أصحاب النبي ﷺ يرون شيئاً من الاعمال تركه كفر إلا الصلاة».

يحكره الساق القدمين
أو تضريجهما كما في الصورة

* * *

(١) مصطلح يُطلق هنا في الشام، والمقصود به: أي تصلي أحياناً وتترك أحياناً.

إن الصلاة تهذّب النفس وتنهى عن الفحشاء والمنكر؛ وترك الصلاة سببٌ لاتّباع الشهوات: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ (مريم:٥٩).

وإن من مداخل الشيطان على بعض الناس أن يصور لهم أن مسألة المحافظة على الصلاة إنما هي خاصة بالطائفين المحافظين ممن عليهم سيما الالتزام بالدين، دون غيرهم من المسلمين، وأما من كان عنده تقصير في بعض الطاعات أو ارتكاب لبعض المعاصي كشرب الدخان أو غيره من المعاصي فإنه لا بأس أن يتهاون بالصلاة، وهذا مفهوم خاطئ تماماً، ومكيدة من تلبيس إبليس ليُهلك المسلم ويوقعه فيما هو أشدّ وأعظم من تلك المعاصي التي قد اقترفها، والتي يُرجَى أن يغفرها الله له وأن تنهاه صلاته عنها.

أيها المبارك.. إن ترك الصلاة جريمة لا تعادلها جريمة مهما بلغت ذنوبك إلا الكفر والشرك بالله!

فاعلم أن ترك الصلاة «خطٌّ احمر» بين الكفر والاسلام، وأنك مهما اقترفت من الذنوب – عافاك الله منها – فإن ذلك ليس مبرراً لترك الصلاة بأي حال من الأحوال!

إن من الأمور الخطيرة أن يتهاون البعض في وقت الصلاة، فيؤخرها عن وقتها، كما يحدث في النوم عن صلاة الفجر إلى شروق الشمس، وكما يحدث في ترك أو تأخير صلاة العصر، فلا يكاد البعض يترك عمله أو يقف بسيارته حتى تغيب الشمس ثم يصلي العصر بعد ذلك!!

جاء عن أبي المليح أنه قال: كنا مع بُريدة رضي الله عنه في غزوة في يوم ذي غيم، فقال: بكّروا بصلاة العصر فإن النبي ﷺ قال: «مَن تَرَك صلاة العصر فقد حَبِط عمله» رواه البخاري.

وجاء أيضاً في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «الذي تفوتُه صلاة العصر كأنّما وُتِرَ - أي: فقَدَ - أهلَه ومالَه» متفقٌ عليه.

فإذا كان هذا في صلاة واحدة.. فكيف بمن ترك الصلوات كلها أو تهاون فيها؟!!

ومن المصائب التي ابتُلي بها كثير من عامة المسلمين للأسف: أنهم تهاونوا في حثّ أبنائهم الصغار على حُبّ وتعظيم هذه الشعيرة العظيمة من شعائر الله، وعلى تعلّمها والمحافظة عليها..

فترى كثيراً من الآباء والأمهات لا يُرغّبون أبناءهم في الصلاة، ولا يعلّمونهم كيفية أدائها والتطهُّر لها، ولا يتابعونهم بشيء من الحزم والرفق للمداومة عليها، مع أننا قد أمرنا أن نأمر أبناءنا بها وهم أبناء سبع سنين، وأن نضربهم عليها لعشر، أي: قبل سنّ التكليف، وهذا شيء تختص به الصلاة دون غيرها من شعائر الدين، لمكانتها عند رب العالمين!